

تلقظ صوت الهي بهذه الأقوال اللطيفة:  
ها هي ابنتي المحبوبة للغاية التي بها  
سررت. وصوت ثان قال: ها هي أمي  
التي أحبها بكل حنان. وصوت ثالث قال:  
ها هي عروسي.

ولمع فيها ختم هذا السر الإلهي بكل  
تألقه السماوي، وشعرت من خلاله  
بمفاعيل فائقة الطبيعة من المستحيل  
التعبير عنها. وبعد أن احتفلت مع  
ملائكتها بهذه النعمة مترنمة بأحد  
الأناشيد، سجدت من جديد أمام ابنها  
وشكرته عليها.

ولكن اقل عمل من ابنك المتانس هو أكثر  
من كافٍ.

وعندما وصلوا إلى منزلها لاقتهم  
عند الباب وسجدت للحال أمام ابنها  
الإلهي، وقبّلت قدميه ويديه ومجدّت بعد  
ذلك الثالوث الأقدس والإنسانية القدوسة.  
فركعوا جميعاً أمامها وطلبوا أن شاءت  
فلقبلهم كأبناء لها وخدام. وبعدها طلبت  
العذراء مريم من ابنها أن يعطيها سرّ  
العماد الذي كان قد وعدّها به فنزل من  
السماء حشد من الملائكة بأشكال بشرية،  
وبحضورهم عمّد يسوع مريم. عندئذٍ

## إرشادات العذراء الكلية القداسة

الخليقة التي لم يكن يسعى وراءها لأنه  
أهل لذلك، ولكن لأنه يحبها وليجعلها  
مستحقة له. لذا عليها أن لا ترتاب أبداً في  
صلاحه. أن عذاباته قد ضاعفت عدم  
أهلية استحقاقاتها ولكن ليس ليعفيها من  
التوبة بصنع أفعال التكفير بل ليشجع  
عليها. لأنه لو أراد فقط إرضاء البشر لما  
كان من الضروري أبداً أن يتحمل جميع  
ما تحمل من الآم.

وأخيراً فليكن سلوك رسل ابني  
الأولين قدوة للجميع والذين كانوا أمناء  
في خدمته حيث كان القديس يوحنا  
المفضل عندي لأنه كان طاهراً بريئاً  
وبسيطاً.

وأخيراً إنني أتبنى بحنان جميع الذين  
يريدون أن يكونوا أبناءً لي وخداماً للمعلم  
الإلهي. إنني استقبلهم دائماً بين ذراعيّ  
المبسوطتين وأدافع عنهم بكل حرارة  
رحمتي.

يا ابنتي ، على مثال ابني، أحبي  
الخلوة وحافظي عليها حتى تنالي النعم  
التي وعد بها جميع الذين يقتدون به في  
هذا الموضوع. اعلمي جهدك بان تبقي  
دائماً وحيدة عندما لا تكوني مجبرة على  
التكلم مع الناس. وإذا ما تركتك خلوتك  
احمليها في قلبك. لا يصلح أن تمرى من  
خلال المشاعر الحسية لكي تلتجئي إلى  
صومعتك الداخلية. ولكي تبقي في هذه  
الخلوة لا تفتحي مدخلا لصور الخلائق  
التي تجذب أكثر الأحيان بقوة اكبر من  
الحقائق نفسها.

تعلمي أيضاً من ابني أن تقاومي  
قوة الجحيم. لقد حارب وقهر لوسيفورس  
وأعوانه مع جميع تجاربه المختلفة حتى  
يمتثل لإرادة أبيه، ويسهل النصر للعالم  
ويشجعهم ويعزيهم بمصاعب هذه  
التجربة.

هكذا أخيراً كانت محبته نحو